

تفسير السمعاني

@ 400 @ (^) وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا ا []
وليقولوا قولا سديدا (9) إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا (10) يوصيكم) * * * * .
ثم اختلفوا ، فقال بعضهم : الآية منسوخة ، فيجوز أن يعطوا ، ويجوز أن لا يعطوا ، وقيل :
هو على النذب ، ويستحب أن يعطيهم شيئا ، ومنهم من قال : إن قسموا العين والورق ونحوه
يوضح لهم ، وإن قسموا الدور والعقار ، والعبيد ، والثياب ، ونحوها ، يقول لهم : بورك
فيكم . .
قوله تعالى : (^) وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا ا []
سبب نزول الآية : أن أصحاب رسول الله كان الرجل منهم إذا حضره الموت ، يأتون إليه ،
ويقولون له : انظر لنفسك أيها الرجل ، وأوصي بمالك ، وإن ورثتك لا يغنون عنك من ا [] شيئا
، وربما يحملونه على أن يوصي بجميع المال فنزلت الآية (^) وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم (أي : إن تركوا من خلفهم (ذرية ضعافا) أي : أولاد صغارا (^) خافوا عليهم)
أو على أولادهم ؛ فليخافوا على أولاد الناس كما يخافون على أولادهم ؛ فإن أولاد الميت أحق
بماله من الأجانب ، فهذا معنى قوله : (^) فليتقوا ا [] وليقولوا قولا سديدا (أي : عدلا . .
قوله تعالى : (^) إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) نزلت الآية في حنظلة ابن
الشمردل ، كان قد ولى يتيما ، فأكل جميع ماله ، وقيل : الآية نزلت ابتداء في حق الكافر
(^) إنما يأكلون في بطونهم نارا) لأنه لما كان أكلهم ذلك يؤدي إلى النار ، سماهم آكلين
لنار ، وهذا كقول النبي ' : الذي يشرب في آنية الذهب والفضة ، إنما يجرر في بطنه نار
جهنم ' . وفى الحديث : ' يخرج لهيب النار من جوفهم يوم القيامة ' . وفى رواية : ' أن
الملك يأتيهم ، فيفتح أفواههم ، ويلقمهم الجمر ،